

## ملخص البحث باللغة العربية

يعد فن الحفر المطبوع في يومنا الحاضر فناً مستقلاً ناضجاً متطوراً بتطور التقانة بكافة أساليبها الطباعية التي جاءت مواكبة لكل التغيرات والتطورات الكبيرة المليئة بالتحديد والتحديث والابتكار المتنوع في التقنيات اليدوية والرقمية والآلية والحاسوبية التي شقت طريقها من مرجعيات التقنيات التقليدية الأصيلة وصولاً إلى عالم التقنيات المعاصرة والحديثة التي أنتجت فن الحفر المطبوع الحديث .

ولما كانت التقنية تشكل البنية الأساسية لبناء أعمال الحفر أينما وجدت فقد بحثت هذه الدراسة في دور التقانات التقليدية والحديثة وأثرها المباشر وغير المباشر على المستوى الإبداعي التعبيري والتشكيلي في فن الحفر المطبوع وفق رؤية جديدة تحليلية وصفية مرتكزة عبر نماذج جديدة وفريدة مختارة لأهم فناني أوروبا تبرز بحمل التطور التقني منذ نشأت الطباعة الأوروبية وحتى نهاية القرن العشرين متمثلة في خمسة أبواب

### الباب الأول :

#### مدخل تاريخي شامل في فن الحفر والطباعة الأوروبي

من خلال الحديث عن تاريخ فن الحفر والطباعة في أهم الدول الأوروبية لهذا الفن العريق منذ القرن الخامس عشر وصولاً للقرن العشرين بدءاً من:

أولاً: تاريخ الفن الألماني والروسي الذي تأسس على يد كبار المعلمين أمثال الحفار "أرتن شونغاير" والحفار "دورر" والحفار "إيفان فيدروف" الذي أنجز كتاب إنجيل لوقا في الصور المطبوعة على الخشب والحفار "أفاناسي تروخمينسكي" الذي اشتهر بحفر ونسخ رسوم وصور كبار الحفارين العالميين .

ثانياً: إلى الفن الإيطالي الذي تأسس على يد كبار المعلمين الإيطاليين أمثال المعلم الكبير "جيورجيو فاساري" و المعلم الحفار الكبير "باتشو بالديني" اللذان يعتبران من أهم مؤسسي المدرسة الفلورنسية لطباعة الصور المبكرة المنمنمة على المعدن والخشب انتقلاً إلى المقاسات الكبيرة التي مهدت الطريق لظهور صور الطباعة المعدنية بحجمها الكبير لكثير من حفاري القرن السابع عشر الذين اشتهروا بالحفر على الألواح الفضية بدلاً من النحاس والزنك بهدف الحصول على مستوى أفضل جودة وإتقان في نهاية القرن السابع عشر .

وفي بداية القرن الثامن عشر أحدثت نهضة فنية كبيرة في فن الحفر والطباعة المعدنية في القرن الثامن عشر على يد الكثير من الحفارين أمثال الحفار "جيوفاي كاستيلوني" الذي يعد معلماً ليلياً في أسلوبيته الخاصة في إظهاره لقيم النور والظل بشكل رائع ، وكذلك الحفار "جيوفاي باتيستا" الذي اشتهر بسلسلة تخيلات وأحلام تشبه إلى حد كبير أسلوبية "غويا" من حيث الطرح و التقانة وصولاً للقرن التاسع عشر الذي اشتهر برسوم صور المناظر الطبيعية الواقعية المطبوعة على المعدن التي أدت بدورها لظهور المذهب الكلاسيكي في القرن التاسع عشر

ثالثاً : تاريخ المطبوعة الفرنسية منذ نشأتها تميزتفي تطور فن اللوحة المطبوعة على الخشب والمعدن للكتاب المطبوع انتقالاً إلى الرسوم التخطيطية المطبوعة على المعدن ذات المواضيع المتعلقة بفن الحضارة اليونانية وصولاً للحديث عن أهم مؤسسي فن الحفر على المعدن في القرن السابع عشر والثامن عشر لأهم حفاري المناظر الطبيعية الملونة للمطبوعة المعدنية في أواخر القرن السابع عشر وبذلك شهد فن الحفر الفرنسي تطوراً كبيراً في مجال المطبوعة المعدنية في القرن الثامن عشر من خلال تطوير واكتشاف طرق جديدة لنسخ اللوحة المطبوعة وممارسة أسلوب الجمع والمزاوجة بين أكثر من تقانة في المطبوعة المعدنية الشيء الذي أحدث تطوراً هائلاً في القرن التاسع عشر في فرنسا وأصبح فن الحفر والطباعة في فرنسا نوعاً من أنواع الفنون التشكيلية المتقدمة

رابعاً :تاريخ فن الحفر الهولندي الذي أشرت إليه منذ ظهور المذهب الكلاسيكي الواقعي في بداية القرن السابع عشر في هولندا الذي أدى إلى نهوض المدارس الفنية العليا لفن الحفر والطباعة على يد كبار المعلمين أمثال المعلم "أساياس فان دي فليدي" و"وليم بيتفيخ" و"هيركوليس سيغيس" اللذين حددت مطبوعاتهم الخط الأساسي الأول للمناظر الطبيعية في الحفر المعدني الهولندي والجدير بالذكر أن الحفار " سيغيس " هو من أوائل الحفارين اللذين قاموا بإنتاج مطبوعات معدنية ملونة للمناظر الطبيعية الهولندية وصولاً للحفار الشهير "رامبرانت" الذي أحدث نقلة نوعية ونهضة فنية كبيرة في فن الحفر الهولندي خاصة والعالمي عامة وصولاً إلى رواد الحفر الهولندي .

## الباب الثاني :

تقانات فن الحفر والطباعة في أوروبا في بداية القرن العشرين:

أولاً: الحديث عن دور أهم الحفارين الانطباعيين في تطوير الطباعة الحجرية المعدنية والخشبية أمثال الحفار "ادوارد مانيه" الذي تميز بأسلوبه المتقدم في تحديد الجوهر الفكري التعبيري في اللوحة مثير للانتباه بوظيفته التصويرية الانطباعية تأثيرية المدى التي حلها بوسائط لغة حفره الفنية الخاصة به معتمداً على ميزة الالتقاط البصري للحركة الداخلية لقيم الظل والنور بأسلوب تعبيري انطباعي آني مبرزاً ومناهضاً لكل ما هو تقليدي لفن الحفر المعدني ثم الانتقال للحديث عن الحفار "أدغار ديغا" والحفار "جيمس أوستلر" وغيرهم ممن الحفارين الذين تميزوا في الظهور الكامل لترعة التحول في فهم الإدراك البصري للحركة الداخلية للوحة .

ثم أفردت مساحة للحديث عن دور الطباعة الحجرية في أوروبا وذلك لدورها الكبير في إحداث نهضة فنية كبيرة في مطلع القرن التاسع عشر على يد الحفار "هونرو دوميه" الذي استطاع رفع مستوى الطباعة الحجرية من مجرد كونها رسوم شعبية رخيصة لورق الجرائد والمجلات والرسوم الكروكية السريعة إلى صور عالمية فنية متقدمة رفيعة المستوى من الدرجة الأولى وفق إرثه العظيم الذي تجاوز حوالي أربعة آلاف عمل في مطبوع .

ثانياً: للحديث عن الحفار "هنري تولوز لوتريك" الذي يعود له الفضل في تطوير وتحديث الطباعة الحجرية الملونة وخاصة في مجال التصميم الطباعي الإعلاني المتقدم المبدع الذي جسده أسلوبه في إظهار سمة التعاكس الإيقاعي والكرار الخطي المحفور في التقاط الحركة الداخلية المنظورية في تحقيق مضامينه التشكيلية التعبيرية الذي ساهم في تشجيع رواد فن الطباعة الحجرية على المضي في هذا الطريق أمثال الحفار "تيودور لاتور" والحفار "أوديلون ريديون" والحفار "بول غافاراني" ... الخ

ثالثاً: دور الحفر على الخشب في أوروبا في القرن التاسع عشر وصولاً للقرن العشرين على يد أهم الحفارين أمثال الحفار "جوستافدوري" الذي يعتبر من الشخصيات الأكثر جدلاً في مجال فن الحفر المطبوع الأوروبي حيث أن أعماله الطباعية انتشرت لعدة أجيال متعاقبة وكذلك الحفار "أوجست ليير" والحفار "باول غوغان" و"إدوارد مونش" و"فيليكس فالتون" وغيرهم الكثير من أهم الحفارين الذين مهدوا الطريق لتطوير وتحديث الطباعة الخشبية في القرن العشرين

## الباب الثالث :

### الحفر المطبوع في أوروبا في القرن العشرين

أولاً: أبرزت أهمية ودور فن الحفر والطباعة وأثرها على المدرسة التعبيرية الألمانية التي ظهرت عقب الحربين العالميتين من جماعة الفارس الأزرق وجماعة الجسر والمرسم ١٧ للفنان ستانلي هايتز

ثانياً: تقانات فن الحفر والطباعة وأثرها على التعبيرية في فرنسا في القرن (٢٠)

ثالثاً: دور فن الحفر المطبوع وأثره على التكعبية في أوروبا

لقد أفردت مساحة لدراسة مقارنة موجزة في تطور الحفر المطبوع عند "بابلو بيكاسو" و"بولي كلي" مبرزة الإدراك والفهم الفني لأسلوبيهما من خلال تجاربهما الحفرية والمقارنة بين إبداعاتهما الطباعية حيث يأخذ كلا الفنانين التكعبية طريقة لهما وكلاهما يخرج عن حدودها رغبة في توسيع إمكانيات التعبير الفني وفق محاولة لخلق بني تشكيلية متشابهة في وجهات النظر الكونية لإبداعاتهما التي لم تستطع إلا أن تكشف عن تلك الوحدة المتشابهة بينهما فكلاهما منشغلين ليس بمسائل الشكل فقط وإنما في إيجاد حلول تشكيلية حديثة متقدمة ذات طابع فني أدبي ليكون بيكاسو في الحقيقة يجسد الحدث، وكلي يضع نبرة الحالة الفنية لهذا الحدث

رابعاً: المطبوعة في أوروبا بعد عام ١٩٥٠ مبرزة أهمية المطبوعة في كل من تشيكوسلوفاكيا وألمانيا الديمقراطية وبولونيا.

## الباب الرابع :

### التقانات والخطامات المتجددة وأثرها في فن الحفر المطبوع

أولاً : أهم ممثلي التطور التقني المعاصر في الطباعة المعدنية والحجرية أمثال الحفار "فرانك وليام برينغوين" والحفارة "كاتي كولفيتز" اللذان أحدثا نهضة فنية كبيرة في القرن العشرين في براعتهما في استخدام الإبرة الجافة وتقانة الأحماض الكيميائية (الأفورت) اللذان وصلا بما للحد الأقصى للدقة والإتقان

ثانياً : التطور التقني في إستونيا الذي يعد ذو أهمية كبيرة في تطور فن الحفر الأوروبي على يد كبار مؤسسيه أمثال

الحفار "أوت كانغيلاسكي" الذي تميز ببراعته في رسوم وصور الكتب المطبوعة بعد عام ١٩٥٠ وكذلك الحفارة " فيفي فالتيروفنا توللي" التي تعد أهم من جسد الرسائل الشعرية والقصص الأدبية إلى أعمال فنية رائعة خالدة في فن الحفر والطباعة . وكذلك الحفار " أوليف باولوفيتش سوانس" الذي اعتمد أسلوب المزاوجة بين أكثر من تقانة .

#### رابعاً : التطور التقني الإبداعي في الطباعة الخشبية الحديثة

من خلال أشهر ممثليه أمثال الحفار "فلاديمير فافورسكي" الذي يعد أعظم حفار على الخشب في روسيا ودول أوروبا الغربية لدرجة انه صنف في مرتبة واحدة مع الفنان الألماني "دورر" وكذلك الحفار "أليكسي إيليتش كرافتشينكو" الذي وصل إلى العالمية بأعماله الحفرية المجيدة وكذلك الحفار "هاب غريشابر" الذي يعد رمزاً من رموز التجديد والتحديث في فن الحفر والطباعة على الخشب في أواخر القرن العشرين فالتحديث الذي جاء به ذو تأثير خاص ومعاصر من خلال التقانات المستحدثة لفن الحفر والطباعة على الخشب التي أدت إلى نشأة الطباعة الحديثة المتقدمة كالطباعة بما يسمى عصى الطباعة الخشبية التي تندرج على اللوحة وتقوم بطباعة الألوان واحدة تلو الأخر إضافة إلى ابتكار طرق الأختام الخشبية ذات الأحجام الكبيرة جداً التي ساهمت في إنشاء لوحات إعلانية جدارية بالإضافة إلى طرق الطباعة الآلية بالألوان الطباعية المتكررة ذات الشفافية العالية .

خامساً: قراءات تحليلية في أهم أعمال فناني الطباعة الخشبية الحديثة المعاصرة  
أمثال: " هانس هارتونغ" و " فيليكس دورزه" و " هولفر بونك" " بيدر أوبر غير"

#### الباب الخامس

##### التقانات المتطورة وأثرها على الفن الإبداعي المطبوع

أولاً: النقلة المتطورة في أعمال الحفر على المعدن والطباعة الحجرية الحديثة وتطور تقانات الشاشة الحريرية عند الحفارين " هورس أنيتس" و " هورست جانيس"

ثانياً: التقانة المتطورة في الطباعة المعدنية الحديثة كتقنية الترخيم وتقنية الطباعة المعدنية بطريقة الحفر بالليزر أو التصوير الفوتوكوبي وتقنية الكولاغراف والتقنيات الحديثة التي ظهرت في طباعة الأوفست كالطباعة الليزرية والشاشة الحريرية

ثالثاً : أهم وأشهر الحفارين المعاصرين في القرن العشرين

أمثال الحفار الإيطالي برونو بروني الذي يعد الحفار الأول في المدرسة الواقعية الوجدانية السريالية في الطباعة الحجرية الحديثة من خلال استخدامه لتقنية الطباعة الليتوغرافية لصفائح البولستر بطريقة التصوير الضوئي الرقمي الملون وباستخدام الفرنيش والحبر السائل اللزج وكذلك الحفار الألماني المعاصر بول فونديريش الذي يعد من أشهر رواد الحفر المطبوع الحديث في الطباعة الحجرية بتقنية الصفيحة الشمسية

رابعاً : أثر تطور التقانات على الملصق الطباعي المعاصر من خلال سرد أهم التصميمات الطباعية المتقدمة والملصقات الإعلانية الفنية التي لاقت رواجاً وانتشاراً واسعاً في أواخر القرن العشرين

### وبنتيجة بحثي ودراستي المقدمة :

أؤكد بكل موضوعية أن لكل شعبٍ بالعالم خصائصه وطموحاته التي تشكل بصمة مميزة في فنه وحاضره ومستقبله وفي النتيجة أستذكر قول "هاب غريشاير" عندما قال :

"يجب أن نفهم الماضي ونستخلص منه شيء للحاضر وبدون أعمدة أساسية للتقدم في التقانات التقليدية لا يمكن أن ندخل في عالم المعاصرة ونثبت تصورنا وخصوصيتنا " .